Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الثانى

تعريف الناسخ والمنسوخ وما يتعلق به

الباب الأول : تعريف الناسخ والمنسوخ

المبحث الأول: معنى الناسخ والمنسوخ

الناسخ لغة : يطلق بمعنى الإزالة , ومنه يقول : نسخت الشمس الظل : أي الإزالة . ونسخت الريح أثر المشى – ويطلق بمعنى نقل الشيء من موضع الى موضع , ومنه نسخت الكتاب : إذا نقلت ما فيه . و فى القرأن (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون 29 الجاثية) والمراد به نقل الأعمال الى الصحف .[20]

النسخ فى الإصطلاح : لقد عرف النسخ فى الإصطلاح بتعاريف كثيرة مختلفة . لا نرى من الحكمة استعراضها , ولا الموازنة بينها ونقدها , وما دام الغرض منها كلها هو تصوير حقيقة النسخ فى لسان الشرع , فإننا نجتزئ بتعريف واحد نراه أقرب وأنسب , وهو (رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي) .[21]

---

[20] مناع القطان , *مباحث فى علوم القرأن*, (منشورة العصر الحديث) , ص 232.

[21] محمد عبد العظيم الزرقانى , *مناهل العرفان في علوم القرأن*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : 368 .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومعنى رفع الحكم الشرعي قطع تعلقه بأفعال المكلفين لا رفعه هو , فإنه أمر واقع والواقع لا ير تفع ... والحكم الشرعى هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إما على سبيل الطلب أو الكف أو التخبير , وإما على سبيل كون الشيء سببا أو شرطا أو مانعا أو صحيحا أو فاسدا ... والدليل الشرعي هو وحي الله مطلقا متلوا أو غير متلو , فيشمل الكتاب والسنة . أما القياس والإجماع ففي نسخهما والنسخ بهما كلام تستقبله في موضع أخر .

وقولنا : "رفع" جنس فى التعريف , خرج عنه ماليس رفع , كالتخصيص فإنه لا يرفع الحكم وانما يقصره على بعض أفراده .

وقولنا : "الحكم الشرعي" قيد أول , خرج به ابتداء ايجات العبادات فى الشرع, فإنه يرفع حكم العقل ببرائة الذمة وذلك كايجاب الصلاة فإنه رافع لبرائة ذمة الإنسان منها قبل ورود الشرع بها .

وقولنا : "بدليل شرعي" قيد ثان , خرج به رفع حكم شرعى بدليل عقلي, وذلك كسقوط التكليفعن الإنسان بموته أو جنونه أو غفلته .[22]

---

[22] **محمد عبد العظيم الزرقانى , مناهل العرفان (دار الكتب العلمية) ص : 368**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الباب الثاني : ما يتعلق به

ألمبحث الأول : أنواع النسخ فى القرأن

النسخ فى القران يتنوع الى أنواع الثلاث : نسخ التلاوة والحكم معا , ونسخ الحكم دون التلاوة , ونسخ التلاوة دون الحكم .[23]

أما نسخ الحكم والتلاوة جميعا فقد أجمع عليه القائلون بالنسخ من المسلمين وسدل على وقوعه سمعا ماورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان فيما أنزل من القرأن عشر رضعات معلومات يحرمن , ثم نسخن بخمس معلومات . وتوفي رسول الله ص م. وهن فيما يقرأ من القرأن . وهو حديث صحيح . وإذا كان موقوفا على عا ئشة رضي الله عنها فإن له حكم المرفوع . لأن مثله لا يقال بالرأي , بل لا بد فيه من توقيف . وأنت خبير بأن جملة : عشر رضعات معلومات يحرمن , ليس لها وجود فى المصحف حتى تتلى , وليس العمل بما تفيده من الحكم باقيا , وإذن نسخ حكم التلاوة والحكم جميعا , وإذا ثبت وقوعه ثبت جوازه , لأن وقوعه أول دليل على الجواز . وبطل مذهب المانعين لجوازه شرعا كأبي مسلم وأضرابه .[24]

---

[23] ابن الخطيب, *الفرقان*, (دار الباز للنشر والتوزيع), ص : 155 .

[24] مصطفى محمد سليمان ,*النسخ في القرأن الكريم* , (دار الأمانة مصر), ص : 78

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

والأظهر أن التلاةى نسخت ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله ص م. فتوفي وبعض الناس يقرأها .

وأما نسخ الحكم دون التلاوة فيدل على وقوعه أيات كثيرة :

منها أن أية تقديم الصدقة امام مناجات الرسول الله ص م. وهي قوله تعالى : (المجادلة : 12) منسوخة بقوله سبحانه وتعالى (المجادلة : 13) على معنى أن الأية الاولى منسوخ بحكم الأية الثانية , مع أن تلاوة كلتيهما باقية .

ومنها أن قوله سبحانه : (البقرة : 184) منسوخ بقوله سبحانه (البقرة : 185) على معنى أن حكم تلك منسوخ بحكم هذه , مع بقاء التلاوة فى كلتيهما كما ترى .

وأما نسخ التلاوة دون الحكم , فيدل على وقوعه ماصحت روايته عن عمر ابن الخطاب وأبي بن كعب أنهما قال : الشيخ والشيخة إذا زانيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله . ثبت في الصحيح , أن هذا كان قرأنا يتلى , ثم نسخ لفظه وبقي حكمه .[25]

[25] جلال الدين السيوطي , *الإتقان في علوم القرأن* , (دار الفكر) , ص : **327** .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المبحث الثاني : أقسام النسخ

النسخ في الشريعة الإسلامية قد يرد به القرأن وقد ترد به السنة . والمنسوخ كذلك قد يرد به القرأن وقد ترد به السنة , فالأقسام الأربعة :

1 – نسخ القرأن بالقرأن

وقد أجمع القائلون بالنسخ من المسلمين على جوازه ووقوعه . أما جوازه فلأن أيات القرأن متساوية في العلم بها وفي وجوب العمل بمقتضاها . وأما وقوعه فلما ذكرنا وما سنذكر من الأيات الناسخة والمنسوخة . وهذا القسم يتنوع الى أنواع ثلاثة : نسخ التلاوة والحكم معا , ونسخ الحكم دون التلاوة , ونسخ التلاوة دون الحكم . وقد أشبعنا الكلام عليها فيما سبق .[26]

2 – نسخ القرأن بالسنة

وقد اختلف العلماء في هذا القسم بين مجوز ومانع , ثم اختلف المجوزون بين قائل بالوقوع وقائل بعدمه . وإذن يجري البحث في مقامين اثنين . مقام الجواز ومقام الوقوع .[27]

---

[26] **عبد العظيم الزوقاني ,*مناهل العرفان في علوم القرأن* , (دار الكتب العلمية) , بيروت , ص : 403 .**

[27] **صبحي الصالح, *مباحث في علوم القرأن*, (دار العلم للملا يين), ص : 261 .**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أ – مقام الجواز :

القائلون بالجواز هم مالك وأصحاب أبي حنيفة وجمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة . وحجتهم أن نسخ القرأن بالسنة ليس مستحيلا لذاته ولا لغيره . أما الأول فظاهر , وأما الثاني لأن السنة وحي من الله كما أن القرأن كذلك لقوله تعالى :(وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤) (النجم : 3,4) ولا فارق بينهما

إلا أن ألفاظ القرأن من ترتيب الله وإنشائه , وألفاظ السنة من ترتيب الرسول وإنشائه , والقرأن له خصائص وللسنة خصائصها , وهذه الفوارق لا أثر لها فيما نحن بسبيله , مادام أن الله هو الذي ينسخ وحيه بوحيه . وحيث لا أثر لها , فنسخ أحد هذين الوحيين بالأخر , لامانع لا يمنعه عقلا كما أنه لا مانع يمنعه شرعا أيضا , فتعين جوازه عقلا وشرعا. هذه حجة المجيزين .[28]

أما المانعون وهم الشافعي وأحمد في إحدي روايتين عنه وأكثر أهل الظاهر فيستدلون على المنع بأدلة خمسة , وها هي ذي مشفوعة بوجهه نقضها :

[28] عبد العظيم الزوقاني , *مناهل العرفان في علوم القرأن*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : 405 .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(دليلهم الأول) أن الله تعالى يقول لنبيه ص م. ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل : 44) وهذا يفيد أن وضيفة الرسول منحصرة في بيان القرأن . والسنة إن نسخت القرأن لم تكن حينئذ بيانا له , بل تكون رافعة إياه .

(دليلهم الثانى) أن القرأن نفسه هو الذي أثبت أن السنة النبوية حجة فلونسخت السنة لعادت على نفسها بالإبطال , لأن النسخ رفع , وإذارتفع الأصل ارتفع الفرع , والدليل على أن القرأن هو الذي أثبت حجية السنة ما نقرؤه فيه من مثل قوله سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَٰخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ (النساء : 59) .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(دليلهم الثالث) أن قوله تعالى (أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ (النحل : 102) قد جاء ردا على من

أنكرو النسخ وعابدوا به الإسلام بدليل قوله سبحانه قبل هذه الأية(وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١) (النحل : 101) ومعلوم أن روح القدس انما ينزل بالقرأن , وإذن فلا

ينسخ القرأن إلا بالقرأن .

وننقض هذالإستدلال بأن الكتاب والسنة كلا هما وحي من الله , وكلاهما نزل به روح القدس , بدليل قوله سبحانه: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤) (النجم : 3,4) فالذهاب الى أن ما ينزل به روح القدس , هو حصوص

القرأن هو باطل .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(دليلهم الرابع) أن الله تعالى يقول : (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ (يونس : 15) وهذا يفيد أن السنة لا تنسخ القرأن لأنها نابعة من نفس الرسول ص م .

(دليلهم الخامس) أن أية :(۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ (البقرة : 106) تدل على امتناع نسخ القرأن بالسنة , والسنة ليست من القرأن ولا مثله .[29]

ب – مقام الوقوع :

استدل المثبوتون على الوقوع بأدلة أربعة :

[29] عبد العظيم الزرقاني , *مناهل العرفان في علوم القرأن*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : *405*.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(الدليل الأول) أن أية الجلد وهي (النور : 2) تحصل المحصنين وغيرهم من الزناة , ثم جاءت السنة فمسخت عمومها بالنسبة الى المحصنين , وحكمت بأن جزائهم الرجم .

(الدليل الثاني) أن قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ (البقرة : 180) منسوخ بقوله ص م . لا وصية لوارث.

(الدليل الثالث) أن قوله سبحانه :وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ (النساء : 15) منسوخ بقوله ص م

. خذوا عني خذوا عني . قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام . والثيب بالثيب جلد مائة والرجم .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(الدليل الرابع) أن نهيه ص م . عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطيور , ناسخ لقوله سبحانه : قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ (الأنعام : 145) .[30]

3- نسخ السنة بالقرآن .

هذا هو القسم الثالث , وفيه خلاف العلماء أيضا بين تجويز ومنع على نمط ما مر في القسم الثاني , بيد أن صوت المانعين هنا خافت . وحجتهم داحضة , أما المثبتون فيؤيدهم دليل الجواز كما يسعفهم برهان الوقوع , ولهذا نجد في صف الإثبات جماهير الفقهاء والمتكلمين , ولا نري في صف النفي سوى الشافعى في أحد قوليه ومعه شرذمة من أصحابه , ومع ذلك فنقل هذا عن الشافعي فيه شيء من الإضطراب أو ارادة خلاف الظاهر .[31]

---

[30] عبد العظيم الزرقاني , *مناهل العرفان في علوم القرآن, بيروت, ص* : 405 .

[31] محمد مصطفى سليمان , *النسخ القرآن الكريم*, (مطبعة الأمانة), مصر, *ص : 62* .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

4- نسخ السنة بالسنة .

نسخ السنة بالسنة يتنوع الى أنواع أربعة , نسخ السنة متواترة بمتواترة , ونسخ السنة احادية باحادية , أما الثلاثة الأول فجائزة عقلا وشرعا , وأما الرابع وهو نسخ سنة متواترة بأحادية , فاتفق علماؤنا على جوازه عقلا , ثم اختلفوا فى جوازه شرعا , فنفاه الجمهور وأثبته أهل الظاهر .[32]

المبحث الثالث : شروط النسخ

هناك شروط معتبرة في ثبوت النسخ من أهم هذه الشروط :

1- أن يكون هناك بناقظ الظاهر بين الناسخ والمنسوخ بحيث لايمكن الجمع أو التوفيق بينهما , فإذا أمكن الجمع أو التوفيق فلا نسخ حينئذ .

2- أن يكون الحكم الذي تناوله النسخ ثابتا قبل ثبوت حكم الناسخ , وذلك يقع بطريقتين :

---

[32] مناع القطان , *مباحث في علوم القرآن* , (منشورة العصر الحديث) , بيروت , ص : 238 .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(أ) من جهة النطق , وذلك كقوله تعالى : (ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ) ومثل قول النبي ص م . "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها " .

(ب) أن يطعم بطريق التاريخ وهو أن ينقل بالرواية بأن يكون الحكم الأول ثبوته متقدما على الأخر , فمتى ورد الحكمان مختليفين على وجه لا يمكن العمل بأحدهما الا بترك الأخر , ولم يثبت أحدهما على صاحبه بأحد الطرق امتنع ادعاء النسخ في أحدهما .

3- أن يكون الحكم المنسوخ مشروعا يعني أنه ثبت بخطاب شرعي , فأما أن كان ثابتا بالعادة , والتعارف لم يكن رافعه ناسخا , بل يكون ابتداء شرع, وهذا شيئ ذكر عند المفسرين فإنهم قالوا : كان الطلاق

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

في الجاهلية لا الى غاية فنسخه قوله : الطلاق مرتان . فهذا لا يسمى نسخا , وانما هو ابتداء شرع .

4- ان بكون ثبوت الحكم الناسخ مشروعا كثبوته النسخ فأما ما ليس بمشروع بطريق النقل , فلا يجوز أن يكون ناسخا للمنقول . ولهذا اذا ثبت حكم المنقول لم يجز نسخه باجماع ولا بقياس .

5- أن يكون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل الطريق الذي ثبت به المنسوخ , أو أقوى منه : فأما ان كان دونه فلا يجوز ان يكون الأضعف ناسخا للأقوى .[33]

هذه هي الشروط المتفق عليها بين العلماء والقائلين بالنسخ , وهناك شروط مختلف فيها بين العلماء أيضا نورد منها :

1- ان يكون النسخ مشتملا على بدل للحكم المنسوخ .

2- ان يكون الناسخ القرأن قرأنا , وان يمون الناسخ السنة سنة .

3- ان يكون الناسخ والمنسوخ ناصين قاطعتين .

---

[33] **ابن الجوزي**, *شروط النسخ*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : **23** .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

4- ان يكون الناسخ مقابلا للمنسوخ , مقابلة الأمر للنهي , والمضيق للموسع. الى غير ذلك مما يكثر الكلام فيه , ولا داعى لذكره هنا . هذه هي شروط النسخ المتفق عليها بين العلماء والمختلف فيها .[34]

المبحث الرابع : طرق معرفة النسخ

يعرف النسخ بطرق كثيرة منها :

1- ان يكون في أحد النصين ما يدل على تعيين المتأخر منهما , وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة : 13)

[34] مصطفى محمد سليمان , *النسخ فى القرآن الكريم* , (مطبعة الأمانة), مصر, ص : 27 .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومثل قوله تعالى أيضا ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ (الأنفال : 66)

ومثل قول النبي ص م . "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها"

2- ان ينعقد اجماع من الأمة في أي عصر من عصورها على تعيين المتقدم من النصين والمتأخر منهما .

3- ان يرد من طريق صحيح عن أحد الصحابة ما يفيد تعيين أحد النصين المتعارضين السابق على الأخر , أو التراخي عنه وكان يقول مثلا , نزلت هذه الأية عم كذا , وكان معروف سبق نزول الأية التى تعارضها , أو كان معروفا تأخرها عنها , اما قول الصحابي هذا ناسخ , وذلك منسوخ , فلا يصح هذا دليلا على النسخ , لجواز ان يكون الصحابي صادوا في ذلك عن اجتهاد أخطأ فيه فلم تصب فيه عين السابق , ولا عين اللاحق خلافا لابن حصار .

وكذلك لا يعتمد في معرفة النسخ على المسائل الأتية :

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

1- اجتهاد المجتهد من عير سند ولا دليل , فاجتهاده بغير ذلك ليس بحجة .

2- قول المفسر هذا ناسخ , او منسوخ من غير دليل على ذلك , فإن قوله ليس بحجة أيضا .

3- ثبوت أحد النصين قبل الأخر في المصحف , لأن ترتيب المصحف ليس على ترتيب النزول .

4- ان يكون أحد الراويين من أحداث الصحابة دون الراوي للنص الأخر , فلا يحكم بتأخر حديث الصغير عن حديث الكبير لجواز ان يكون الصغير قد روى المنسوخ من الرسول ص م . بعد ان يسمع الصغير منه المنسوخ إما احاله على زمن مضى , وإما لتأخر تشريع الناسخ والمنسوخ كليهما .

5- ان يكون أحد الراويين أسلم قبل الأخر فلا يحكم بما رواه المتأخر عنه ناسخ , لجواز ان يكون الواقع عكس ذلك .

6- ان يكون أحد الراويين قدانقطعت صحبته , لجواز ان يكون حديث من بقية صحبته سابقا حديث من انقطعت صحبته .

7- ان يكون أحد النصين موافقا للبراءة الأصلية دون الأخر , فربما يتوهم أن الموافق لها هو سابق , والمتأخر عنها هو اللاحق , مع ان ذلك هو غير لازم , لأنه لا مانع من تقدم ما خالف البراءة الأصلية على ما وافقها .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

مثال ذلك قول النبي ص م . "لاوضوء مما مست النار" فإنه لا يلزم ان يكون سابقا على الخير الوارد بإيجاب الوضوء مما مست النار , ولا يخلوا وقوع هذا من حكمة عظيمة , وهي تخفيف الله عن عباده بعد ان ابتلاهم بالتشديد .

هذا هو المنهج السديد في الطرق الذي يعرف بها الناسخ من المنسوخ , ولا يلتبس فيه النسخ بالبراء , ولا بالخصيص وبالنساء ولا ببيان المجمل .

انما يرجع في النسخ الى هذه الطرق السالفة , فهي الأساس التى معرفة النسخ من المنسوخ .[35]

المبحث الخامس : أركان النسخ

1- الناسخ : هو الله تعالى على الحقيقة . قال الله تعالى : ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ

[35] مصطفى محمد سليمان , *النسخ في القرآن الكريم* , (مطبعة الأمانة), مصر , ص : 28.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قَدِيرٌ) (البقرة : 106) وقال تعالى : (فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِى ٱلشَّيۡطَـٰنُ (الحج : 52) .

وقد يطلق على الأية أنها ناسخة , فيقال أية السيف نسخت كذا فهي ناسخة وكذلك كل طريق يعرف به نسخ الحكم من خبر الرسول ص م. وفعله وتقريره واجماع الأمة .

وعلى المعتقد نسخ الحكم , فيقال : "فلان ينسخ القرأن بالسنة أي يعتقد ذلك فهو ناسخ" .

وعلى هذا فهذه الإطلاقات انما هي من باب المجاز فقط , لا من جهة الحقيقة لأن الناسخ حقيقة منا هو الله تعالى كما قلنا .

2- المنسوخ : هو الحكم الذي رفع او الذي انتهى العمل به مثل حكم الوصية للوالدين , والأقربين بأية المواريث .

3- والمنسوخ به : وهو قول الله تعالى , أو قول االرسول ص م . الدال على الحكم , او الدال على انتهاء بيان الحكم الأول .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

4- المنسوخ عنه : هو المكلف الذي رفع عنه التكليف بالحكم الأول .[36]

المبحث السادس : تقسيم سور القرأن بحسب ما دخله من النسخ ومالم يدخله

اعلم أن سور القرأن العظيم تنقسم بحسب ما دخله النسخ ومالم يدخل الى أقسام :[37]

أحدها : ما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وأربعون سورة وهي : الفاتحة ثم يوسف ثم يس ثم الحجرات ثم الرحمن ثم الحديد ثم الصف ثم الجمعة ثم التحرير ثم الملك ثم الحاقة ثم نوح ثم الجنثم المرسلات ثم النباء ثم النازعات ثم الإنفطار ثم المطففين ثم الإنشقاق ثم البروج ثم الفجر البلد ثم الشمس ثم الليل ثم الضحى ثم الإنشراح ثم القلم ثم القدر الإنفكاك ثم الزلزلة ثم العادية ثم القارعة ثم الهاكم ثم الهمزة ثم الفيل ثم قريش ثم الدين ثم الكوثر ثم النصر ثم تبت ثم الإخلاص ثم المعوذتين . [38]

وهذا السور تنقسم الى ماليس فيه أمر ,ولا نهي والى ما فيه نهي لا أمر .

---

[36] **مصطفى محمد سليمان , *النسخ في القرآن الكريم* , مطبعة الأمانة مصر , ص : 34 .**

[37] **محمد بن عبد الله الزركشي, *البرهان في علوم القرآن*, (دار الحديث), ص : 350 .**

[38] **ابن حزم الأندلسي, *الناسخ والمنسوخ*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : 12 .**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الثاني : ما فيه ناسخ وليس فيه منسوخ وهي ست سور : الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والأعلى .[39]

الثالث ما فيه منسوخ وليس فيه ناسخ وهو أربعون : الأنعام والأعراف ويونس وهود والرعد والحجر زالنحل وبنو إسرائيل والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت والروم واللقمان والمضاجع والملائكة والصافات وص والزمر والمصابيح والزحرف والدخان والجاثية والأحقاف وسورة محمد ص م . والباسقات والنجم والقمر والرحمن والمعارج والمدثر والقيامة والإنسان وعبس والطارق والغاشية والتين والكافرون .[40]

الرابع : مااجتمع فيه الناسخ والمنسوخ وهي احدى وثلاثون سورة : البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأعراف والأنفال والتوبة والنحل وابراهيم وبنو إسرائيل ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والأحزاب وسباء والمؤمن والشورى والقتال والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والممتحنة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر .[41]

---

[39] محمد علوي المالكي, *زبدة الإتقان في علوم القرأن*, (دار الشروق), ص : **100** .

[40] ابن حزم الأندلسي, *الناسخ والمنسوخ*, (دار الكتب العلمية), بيروت, ص : **12** .

[41] جلال الدين السيوطي , *الإتقان في علوم القرأن* , دار الفكر , ص : **327** .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومن غريب النوع أية أولها منسوخ وأخرها ناسخ : قيل ولا نظير لها فى القرأن , وهي قوله تعالى : (المائدة : 105) يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , فهذا ناسخ لقوله : (عليكم أنفسكم) ذكره ابن العربي في أحكامه .[42]

المبحث السابع : الفرق بين النسخ و التخصيص

قد عرفنا النسخ بأنه رفع الحكم الشرعي بدليل الشرعي . وقد عرفوا التخصيص بأنه قصر العام على بعض أفراده . وفي النظر في هذين التعريفين نلاحظ أن هناك تشابها قويا بين المعرفين . فالنسخ فيه مايشبه تخصيص الحكم ببعض الازمان والتخصيص فيه ما يشبه رفع الحكم عن بعض أفراد . ومن هذا التشابه وقع بعض العلماء في الإشتباه فمنهم من أنكر وقوع النسخ في الشريعة , زاعما أن كل ما نسميه نحن نسخا فهو تخصيص . ومنهم من أدخل صورا التخصيص في باب النسخ , فزاد سبب ذلك في عداد المنسوخات من غير موجب .

ولهذا نقيم لك فروقا سبعو بين النسخ والتخصيص , تهديك في ظلمات هذا الإشتباه , وتعصمك من أن تتورط فيما تورط فيه سواك .

---

[42] **محمد بن عبد الله الزركشي , *البرهان في علوم القرأن* , دار الحديث القاهرة , ص : 351 .**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(1) أن العام بعد تخصيصه مجاز , لأن مدلوله وقتئذ بعد أفراده , مع أن لفظه موضوع للكل , والقرينة هي المخصص . وكل ما كان كذلك فهو مجاز . أما النص المنسوخ هما زال كلن مستعملا فيما وضع له , غاية أن الناسخ دل على أن ارادة الله تعلقت أزلا باستمرار هذا الحكم الى وقت معين , وان كان النص المنسوخ متناولا جمنع الأزمان .

(2) أن حكم ما خرج بالتخصيص لم يك مرادا من العام أصلا , بخلاف ما خرج بالنسخ فإنه كان مرادا من المنسوخ لفظا .

(3) أن التخصيص لا يتأتى ان يأتي على الأمر لمأمور واحد ولا على النهي لمنهي واحد , أما النسخ فيمكن أن يعرض لهذا كما يعرض لغيره , ومن ذلك نسخ بعض الأحكام الخاصة به ص م.

(4) أن النسخ يبطل حجية المنسوخ اذا كان رافعا للحكم بالنسبة الى جميع أفراد العام , ويبقى على شيء من حجيته اذا كان رافعا للحكم عن بعض أفراد العام دون بعض , أما التخصيص فلا يبطل حجية العام أبدا . بل العمل به قائم فيما بقي من أفراده بعد تخصيصه .

(5) أن النسخ لا يكون الا بالكتاب والسنة , بخلاف التخصيص فإنه يكون بهما وبغيرهما كدليل الحس والعقل . كمثل هذا قول الله سبحانه (وَٱلسَّارِقُ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا) (المائدة : 38) قد خصصه قوله ص م. "لا قطع إلا في ربع دينار" .

(6) أن النسخ لا يكون الا بدليل متراخ عن المنسوخ أما التخصيص فيكون بالسابق واللاحق والمقارن .

(7) أن النسخ لا يقع في الأخبار , بخلاف التخصيص فإنه يكون في الاخبار وفي غيرها .[43]

المبحث الثامن : حكمة الله في النسخ

الآن وقد عرفنا النسخ , وفرقنا بينه وبينما يلتبس به , وأيدناه بالأدلة , يجدر بنا أن نبين حكمة الله تعالى فيه , لأن معرفة الحكمة تريح النفس . وتزيل اللبس وتعصم من الوسوسة خصوصا في مثل موضوعنا الذي كثر منكروه , وتصيدوا لإنكاره الشبهات من هنا وهناك .

ولاجل التفصيل القول في الحكمة نذكر أن النسخ وقع بالشريعة الإسلامية ووقع فيها على معنى أن الله نسخ بالإسلام كل دين سبقه , ونسخ بعض أحكام هذا الدين ببعض .

---

[43] **محمد عبد العظيم الزرقاني, *مناهل العرفان في علوم القرآن*, دار الكتب العلمية, ص : 374.**

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أن حكمته سبحانه في أنه نسخ به الأديان كلها , فترجع الى أن تشريعه أكمل تشؤيع يفي تحاجات الإنسانية في مرحلتها التى انتهت اليها , بعد أن بلغت اشدها واستوت .... وبيان ذلك أن النوع الإنساني تقلب كما يتقلب على الطفل في أدوار مختلفة . ولكل دور من هذه الأدوار حال تناسبه , غير الحال التى تناسب دورا غيره .

وأما حكمة الله في أنه نسخ بعض الأحكام الإسلام ببعض , فترجع الى سياسة الأمة وتعهدها بما يرقيها ويمحصها , وبيان ذلك أن الأمة الإسلامية في بدايتها حين صدعها الرسول بدعوته , كانت تعاني فترة انتقال شاق , بل كان أشق ما يكون عليها في ترك عقائدها وموروثاتها وعاداتها خصوصا مع ما هو معروف عن العرب الذي شوفهوا بالإسلام , من التحمس لما يعتقدون أن من مفاخرهم وأمجادهم , فلو أخذوا بهذا الدين الجديدة مرة واحدة , لأدى ذلك الى نقيض المقصود , ومات الإسلام في مهده , ولم يجد أنصارا يعتنقونه ويدافعون عنه , لأن الطفرة من نوع المستحيل الذي لا يطيقه الإنسان .

أما الحكمة في نسخ الحكم الأصعب بما هو أسهل منه , فالتخفيف على الناس , ترفيها عنهم , واظهارا لفضل الله عليهم ورحمته بهم , وفي ذلك اغراء لهم على المبالغة في شكره وتمجيده وتجيب لهم فيه وفي دينه .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وأما الحكمة في نسخ الحكم بمساويه في صعوبته او سهولته , فالإبتلاء والإختبار, ليظهر على المؤمن فيفوز , والمنافق فيهلك ليميز الخبيث من الطيب .

المبحث التاسع : أمثلة أيات النسخ المشهورة

(وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة : 115) قيل انها منسوخة بقوله سبحانه :(فَوَل وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ) (البقرة : 144)

لأن الأية الأولى تفيد جواز استقبال غير المسجد الحرام في الصلاة , مادامت الأفاق كلها لله , وليست له جهة معينة , والثانية تفيد عدم جواز استقبال غيره فيها , ما دامت تحتم استقبال المسجد الحرام في أي مكان نكون فيه .

(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة : 240) فإنها منسوخة بقوله

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سبحانه وتعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة : 234)

لأن الأية الأولى أفادت أن من توفي عنها زوجها يوصى لها بنفقة سنة وبسكنى مدة حول ما لم تخرج فإنها خرجت فلا شيء لها . وأما الثانية فقد أفادت وجوب انتظارها أربعة أشهر وعشرا . ولازم هذا أنه لايجوز لها أن تخرج في هذه المدة أو تتزوج .

﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء : 15) فإنها منسوخة بأية النور وهي ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور : 2)

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وذلك بالنسبة الى البكر رجلا كان او امرأة , ال الثيب من الجنسين فقد نسخ الحم الأول بالنسبة اليهما , وأبدل بالرجم الذي دلت عليه تلك الأية التى المنسوخة التلاوة , وهي " الشيخ والشيخة إذا زنيا ارجموهما البتة" دلت عليه السنة أيضا .

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ) (الأنفال : 65) فإن منسوخة بقوله (ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ) (الأنفال : 66) .

ووجه النسخ أن الأية الأولى أفادت وجوب الثياب الواحد للعشرة , وأن الثانية أفادت وجوب الثياب الواحد للإثنين وهما حكمان متعارضان . فتكون الثانية ناسخة للأولى.

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾) (المزمل : 1-4) فإنها منسوخة بقوله سبحانه

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

في أخر هذه السورة (۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ) (المزمل : 20) .

وبيان ذلك أن الأية الأولى أفادت وجوب قيامه ص م. من الليل نصفه , أو أنقص منه قليلا , او أزيد عليه , أما الثانية فقد أفادت ان الله تاب على النبي ص م. وأصحابه في هذا , بأن رخص لهم في ترك هذا القيام المقدر , ورفع عنهم كل تبعة في ذلك الترك , كما رفع التبعات عن المذنبين بالتوبة اذا تابوا . ولا ريب أن هذا الحكم الثاني رافع للحكم الأول فتعين النسخ . [44]

[44] محمد عبد العظيم الورقاني , *مناهل العرفان* , دار الكتب العلمية , ص : 422 .